● نحن والمجتمع

العمل التطوعي: أهميته وفوائده على الفرد والمجتمع

وكالات

يسعى العمل التطوعي لخلق روح إنسانية تعاونية بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة، فالتطوع هو ممارسة تتطلب ثقافةً ووعياً بما يقدم لنا وللآخرين، لأن التطوع هو منا ولأجلنا، وهو نابع عن خلق العطاء العظيم ويعتبر عملاً سامياً وجميلاً.

إن أمعنت النظر عزيزي القارئ في أهمية التطوّع فستجد أنه يحمل بين ثناياه العديد من الفوائد للأفراد المبادرين ومجتمعهم. وفيما يلي أهم فوائد العمل التطوعي:

تحقيق الذات

وذلك عبر تقديم الشخص نفسه للمجتمع عن طريق المشاركة في الأعمال التطوعية والمبادرات المجتمعية. فالعمل التطوعي وسيلة تعطي للفرد فرصة للتعرف على شرائح المجتمع المختلفة والانخراط بالمجتمع، فيبني الشخص كيانه ومكانته الاجتماعية في مجتمعه، ويثبت وجوده كشخص فاعل أثناء المشاركة في الأعمال التطوعية ما يؤدي هذا إلى شعوره بالانتماء والمسؤولية إزاء مجتمعه وأنه لا بد من إفادة مجتمعه حتى يترك أثره الإيجابي من خلال ما يقدمه له.

تعزيز الثقة بالنفس

العمل التطوعي أحد الطرق التي تساعد الفرد على تعزيز ثقته بنفسه، فعندما يساهم في بناء وتطوير مجتمعه، يشعر بالفخر إزاء ذلك لأنه يترك بصمته الخاصة من خلال قيامه بالعمل التطوعي سواء كان ذلك المشاركة الفعلية فيه أو تقديم أفكار ومقترحات من شأنها أن تعمل على تطوير المجتمع .

تطوير المهارات القيادية

يجعل العمل التطوعي من الفرد شخصية قيادية وتلك من أهمّ الصفات التي يحتاجها الفرد للتأثير على الآخرين وكسب قلوبهم، حيث يكتسب تلك الشخصية القيادية من خلال أدواره المختلفة في الأعمال التطوعية، فيتنامى عنده الشعور بالمسؤولية وتدريجيًا يكتسب الصفات القيادية التي تؤهله مستقبلاً لإنشاء مبادرات تطوعية بشكل فردي.

فرصة للتخلي عن العادات السلبية

تعتبر الأعمال التطوعية بكافة أشكالها واحدة من أهمّ العادات الإيجابية التي قد يضيفها الفرد في حياته اليومية لإقلاعه عن العادات السلبية مثل التدخين، فالمشاركة في الأعمال التطوعية تزيد من فرصة الاستثمار الأمثل لوقت الشخص حيثُ يوفر للشخص المساحة التي يمكنه من خلالها تقديم خدماته للمجتمع من خلال مشاركة الأشخاص الذين يجمعه بهم صفات مشتركة فيقضي معهم جزءًا كبيرًا من يومه، فيقتدي الشخص بالعادات الجيدة للأفراد الذين يشاركونه العمل التطوعي ممّا يعزز عنده الشعور بتغيير ذاته للأفضل والإقلاع عن عاداته السلبية.

زيادة خبرة الفرد وإثراء تجاربه بالمشاركة في العمل التطوعي

هو الطريق الذي يساعد الفرد على تحقيق أهدافه المستقبلية عبر التجارب والخبرات التي يوظفها في التخطيط لأهدافه، حيث أن الناجحين في يومنا هذا هم من بدأوا حياتهم بتقديم خدماتهم بلا مقابل للحصول على الخبرة الكافية التي أوصلتهم فيما بعدُ إلى ما هم عليه الآن من تميّز. لقد كانت نقطة انطلاقهم من العمل التطوعي لذلك هو أحد المفاتيح التي تساعد الفرد للوصول إلى أهدافه.

مدرسة الجمعية في ميانمار

مدرسة الجمعية في أفريقيا

الناشطة الإجتماعية فاطمة خطيب للوفاق:

جمعية أهلية إيرانية من ميانمار إلى قلب أفريقيا

الوفاق/ خاص
عبير شمص

من نافلة القول أن مفهوم ريادة الأعمال الاجتماعية أخذ كبناء متعدد الأبعاد يتضمن قيمًا وسلوكيات ريادية لتحقيق أهداف اجتماعية . وتعتبر الريادة الاجتماعية بأنها الفكرة الابتكارية التي تعالج قضية اجتماعية، وقابلة للتطبيق كمشروع ريادي يحل المشكلة ويحقق أثرًا اجتماعيًا واستدامة . إن المشكلات الاجتماعية هي الباعث لابتكار حلول تتفتق بها عقول المبدعين الاجتماعيين الذين يجدر بهم أن يبحثوا عن مشكلات مجتمعهم وأسبابها وسبل معالجتها وينتجوا أفكارًا خلاقة ومبدعة وحلولًا جديدة تكسر الأنماط التقليدية وتغير في النظم السائدة. والفكرة الإبداعية ينبغي ألّا تكون حبيسة أدراج العقل، فقد تذبل وتُنسى ولا تدب في روحها الحياة إلاّ بتنفيذها . في الآونة الأخيرة، ومع اشتداد الأزمات المختلفة في المنطقة، تزايد ظهور المبادرات الخيرية لمساعدة الفقراء والمحتاجين، عبر بعض البرامج والأنشطة المختلفة، ومما لا شك فيه، تُعتبر هذه المبادرات قيمة اجتماعية جميلة ومُقدّرة وتعزّز فكرة التضامن والتكافل الاجتماعي، لهذا الغرض أجرت صحيفة الوفاق مقابلة مع الناشطة الإجتماعية السيدة فاطمة خطيب لتُلقي الضوء على تجربتها بالعمل الاجتماعي عبر مجموعتها " لون الزيتون" والتي هي جزء من فريق عمل للجمعية الإيرانية "الأمة الواحدة" والتي تعمل في عدد من البلدان التي تعاني من الأزمات المختلفة، وذلك لنرويها ونُطلع الشباب على أهمية المبادرات الفردية والأهلية للمساعدة وتغيير الواقع المجتمعي المحلي بل والعالمي، وكان الحوار التالي:

برأيكم ما هي أهم المشاكل التي يعاني منها المجتمع الإسلامي؟

أكبر مشاكل المجتمع الإسلامي في مختلف البلدان، في رأيي، هي الفقر الجهل والاختلاف بين المجتمعات من اختلافات قومية ومذهبية، ونحن نحاول في خطتنا التركيز على هذه المسائل الثلاث أولاً وقبل كل شيء، يُركز عملنا على التعليم في المناطق المحرومة، ننفذ هذا العمل مع الطلاب في مختلف البلدان وعبر مشاريع مختلفة ومشتركة.

ما هي أبرز الحلول التي قدمتها هذه الجمعيات للمساعدة في التخفيف من حدة هذه المشاكل؟

برأيي، كل من المؤسسات والمنظمات الدولية تُشخص عملها وفقاً لقدرتها على العمل في تقديم المساعدة على حل المشكلات الموجودة، وهم الذين يحددون نوع عملهم، لدينا الآن مجموعات تعمل في المناطق المحرومة إمّا في المجال الإعلامي أو في المجال الإبداعي، وهناك مجموعات أخرى تعمل في المجال التعليمي وتنفذ مشروعات جيدة جداً في إيران وفي البلدان الأخرى، وكذلك تُنفذ مجموعات أخرى نشاطات في هذه المناطق، وبالتأكيد تحتاج هذه المناطق إلى نشاطاتٍ أخرى، ولا يقتصر عملنا ضمن هذا النطاق على هذه المواضيع الأربعة فقط.

ما هي ظروف وتاريخ وأسباب تأسيس مؤسستكم؟ من هم المؤسسون؟ ماهي رسالتها ورؤيتها وأهدافها وسياستها؟

تأسس اتحاد الأمة الواحدة منذ آذار/مارس ٢٠٠٩م، مع التركيز على النشاط الدولي، نفذت هذه المجموعة أنشطة مختلفة، بما في ذلك قافلة كسر حصار غزة، قافلة السلام السورية إلى القدس، منذ عام ٢٠١٦م، بدأت مع مجموعة من السيدات بتنفيذ مشروع في اتحاد الأمة الواحدة ، وأسميناه مشروع "تبسم" بهدف حماية أطفال الحروب، وقد استطعنا عبر هذا المشروع حماية الطلاب من أضرار الحرب في المناطق المختلفة، بدأنا عملنا بشكل بسيط جداً، كنا نقدم جوائز بسيطة جداً للطلاب الذين تحسن مستواهم التعليمي، ومن ثم كبر عملنا خطوة خطوة فاستطعنا تأسيس مدرسة لطلاب ميانمار وذلك في عام ٢٠١٧م، وكذلك استطعنا في سنة ٢٠٢١م افتتاح مدرسة في أفريقيا، وفي عام٢٠١٨ م تمكنا من توفير الحليب الجاف لبعض الأطفال الذين يعانون من المجاعة في اليمن. كما تركزت نشاطاتنا حول المجالات التعليمية إلى جانب مشاريع أخرى مثل مشروع تأمين الحليب لأطفال اليمن، ولكن بعد فترة وبسبب تغير الأوضاع الاقتصادية وارتفاع سعر الدولار، لم نتمكن من تأمين الدعم المادي للمشاريع فبدأنا بإنتاج محتوى تعليمي للأطفال.

ما هو المعيار الذي يحكم اختيار هذه الفئات المستهدفة؟ ما هي أنواع الخدمات المقدمة لهم؟ وكيفية تقديمها؟

كان هدفنا من مشروع "تبسم" حماية تعليم أطفال البلدان التي تعاني من الحرب، مثل أطفال بلدان اليمن سوريا وغزة، وكذلك الأطفال الذين يعانون من مشاكل خطيرة مثل الهجرة والفقر في أفريقيا وفي مخيمات اللجوء في لبنان وفي ميانمار وفي بلدان أخرى، نحن ننفذ حالياً مشاريع في إثنا عشر بلداً والمشاريع تختلف باختلاف ظروف كل بلد، ونحن لا نهتم في اختيارنا للبلدان لأي انتماءات سياسية أو مذهبية، هدفنا الوحيد هو حماية الأطفال المحرومين.

ما هي المراكز والمؤسسات التابعة لها؟

اتحاد أمة واحدة هي مؤسسة مستقلة ولا ترتبط بأي مؤسسة أخرى، يرتبط بها عدد من المؤسسات لتنفيذ بعض المشاريع التي تتراوح مدتها وفقاً لنوع وحجم المشروع المنفذ، توسع عمل ونشاط اتحاد أمة واحدة خطوةً بخطوة، ولديها الآن عدة مجموعات تعمل تحت عناوين مختلفة، إحدى هذه المجموعات تعمل على قضية فلسطين وتركز كل نشاطاتها على القضية الفلسطينية ، وتعمل بإسم "أقصانا"، وهناك مجموعة أخرى تركز عملها على القضايا الإنسانية والخيرية بإسم " لون الزيتون" والتي ذكرت لكم أهم مشروع لديها وهو "تبسم".

كيف تطور عملها وأهم المراحل التي مرت بها ؟

مثلما ذكرنا أنّ عمل هذه المجموعة هو عمل ثقافي ومتابعة تطور التحصيل العلمي للطلاب في مناطق الحروب، وبالأخص في قطاع غزة، كلما وفقنا في هذه المشاريع نشعر بالرضا، وبالأخص في قطاع غزة، الذي تابعته شخصياً وفرحت كثيراً لمتابعاتي إياهم، وكذلك فيما يتعلق بأطفال ميانمار. وتعمل مجموعات مختلفة داخل ايران وفي خارج ايران أيضاً مع أصدقاء من كشمير وإيطاليا وفلسطين وتشاد وكينيا وأماكن مختلفة.

ما هي الصعوبات التي واجهتها المؤسسة في ظل الأزمات التي عصفت وما تزال في العالم ؟

أعتقد أن أكبر تحدي هو محدودية الانترنت في إيران والذي يعوق تواصلنا عبر وسائل التواصل الإجتماعي، والتحدي الأخر والذي لا يقل أهمية هو الأزمة المالية وارتفاع قيمة الدولار التي أثرت بشكل كبير على أعمالنا، والتي لم نستطع إكمال البعض منها ونحن نسعى ونبذل أقصى جهودنا لتلافي هذه المشاكل وإيجاد حلول لها على أمل أن تُحل قريباً.

ما هي مشاريعكم وخططكم المستقبلية ؟

سنركز دون شك على موضوع الدراسة للأولاد في مناطق الحروب ونسعى لإنجاز محتوى مناسب للدراسة والذي يتوافق مع ظروف الأزمة الحالية على أمل أن نوفق لذلك.

نحن لا نهتم في اختيارنا للبلدان لأي انتماءات سياسية أو مذهبية، هدفنا الوحيد هو حماية الأطفال المحرومين

● كتب اجتماعية

كيف تغير العالم.. رياديو الأعمال الاجتماعية وفعالية الأفكار الجدية

الوفاق/ خاص

هل من الممكن اجتثاث الفقر، ونشر الرعاية الصحية في كل ركن من أركان العالم؟ والتأكد من أن كل طفل في كل دولة يتلقى تعليماً جيداً؟ قد تبدو هذه الرؤى بعيدة المنال في الوقت الحاضر، إلا أنّ القصص في هذا الكتاب تبين أنه بإمكاننا في الواقع أن نغير العالم بطرق تبدو غير معقولة. هناك سجل خفي يتكشف اليوم: مشهدٌ آخذ في الظهور لرواد يقدمون حلولاً ذات قدرة على تغيير الحياة في كافة أنحاء العالم.

إننا نسمع القليل عنهم، ففي الواقع أنّ معظم الأخبار تركز على الاضطرابات في العالم، ومن الجلي أن العالم يواجه مخاطر وتحديات كثيرة، ولا بد لنا من أن نعرف عنها. ولكن بينما يتم إغراقنا بقصص عن العنف والفساد وانعدام الكفاءة، نسمع القليل نسبياً عن نضال ونجاحات الأشخاص الذين يساعدون على تقديم تغييرات إيجابية. إنّ نسبة المعلومات في وسائل الإعلام التي تركز على المشاكل، مقارنة بالمعلومات التي تركز على المشاكل، مقارنة بالمعلومات التي تركز على الحل، هي نسبة غير متوازنة نهائياً، إنها تقدم صورة مشوهة للواقع، وتعمل على تثبيط المعنويات وتحرم الناس من المعرفة التي يحتاجونها لكي يقيموا المخاطر بشكل ملائم، ولكي يتعرفوا على الفرص.

يروي هذه الكتاب قصص ريادي أعمال اجتماعية يساعدون في تقديم حلول منهجية لمشاكل اجتماعية كبرى. ولقد أصبح كتاب ديفيد بورنستاين كيف تغير العالم، الذي تم نشره الآن في أكثر من عشرين دولة، الكتاب المقدس في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية – الذي يجد فيه رجال ونساء، من كافة أنحاء العالم، حلولاً مبتكرة لمجموعة متنوعة جداً من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية. ويقوم رياديو الأعمال الاجتماعية، سواء من خلال توفير الطاقة الشمسية في القرى البرازيلية أو التوسع في فرص العمل للأشخاص المعاقين في كافة أنحاء الهند أو إيجاد شبكة وكالات رعاية منزلية لخدمة الفقراء المصابين بمرض الإيدز في جنوب إفريقيا أو تضييق فجوة الوصول إلى الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، بإدخال نماذج رائدة لحل المشاكل. ويقدم كتاب كيف تغير العالم لمحات حية عن الكثير من مثل هؤلاء الأفراد وما لديهم من قواسم مشتركة. إنّ هذا الكتاب هو كتاب البحث عن التفوق لتقديم مبادرات اجتماعية وقصص شخصية متشابكة وحكايات وتحاليل. وسوف يكتشف القراء كيف يستطيع شخص واحد أن يحدث فرقاً مذهلاً في العالم. يبين هذا الكتاب كيف توسع مفهوم ريادة الأعمال الاجتماعية، وتكشف للعيان في السنوات الأخيرة. وقد سعى أناس من كافة فئات المجتمع، من الطلاب إلى كبار رجال الأعمال ومن المهنيين إلى المتقاعدين من جيل الزيادة المفاجئة في الولادات، إلى صياغة سير حياة مهنية جديدة كمبتكرين اجتماعيين، مزيلين الحدود بين العمل التجاري والعمل الاجتماعي.